

المجلس 94 في التعليق على #رياض_الصالحين | باب في المبادرة إلى الخيرات 1 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا - 00:00:00

ليلة الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الثاني من عام ثمانية وثلثين واربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نلتقي فيها لمذاكرة هذا الكتاب المبارك رياض الصالحين للامام النووي - 00:00:24

رحمه الله تعالى. وقد وقف الحديث بنا عند قوله رحمه الله باب في المبادرة الى الخيرات. وحث وحث من وجه لخير على الاقبال عليه بالجد من غير تردد. قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات. وقال - 00:00:44

انا وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. ثم ذكر جملة من الاحاديث وهذا الباب في الواقع آآ من الابواب المهمة جدا في حياة المسلم. ذلك انه آآ - 00:01:04

الانسان لما خفي عليه اجله كان من الحزم والعقل ان يبادر الى اغتنام كل فرصة تتاح له فيها هذه الحياة فان عمر الانسان لا ثمن له. لا يمكن ان يقاس بثمن. وحتى تدرك - 00:01:24

هذا المعنى جيدا تدبر معي قول الله عز وجل في اواخر سورة المنافقون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم - 00:01:44

احدكم الموت ايش يقول عند لحظة الموت؟ ربي لولا اخرتني الى ايش؟ اجل قريب. ارجع شوي بس. كم ساعة مع كم يوم حتى ماذا العب؟ الهو اضيع وقتي؟ لا. اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين - 00:02:04

قال الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. والله خبير بما تعملون. يعلم سبحانه وتعالى ما تخفى عليه خافية ان تتمنى ولو رجعت كما قال الله عز وجل. قد تكون ممن قال الله فيهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكانزون - 00:02:24

اذا عمر الانسان لا قيمة له لا ثمن له. ولو اتيت ولو جعلت الكرة الارضية كلها فاو سبيكة ذهبية والله انها لا تساوي شئ بالنسبة لعمر المؤمن. الانسان ايضا يدرك هذا - 00:02:44

اوضح واظهر حينما يقدر لنفسه او يشعر نفسه ان الصحف قد كشفت له يوم القيامة. وان جات في الجنة اعطيت بناء على ما وفق العبد اليه من العمل. فتصور لو ان انسانا سبقك وارتفع - 00:03:04

عنك درجة درجتين. الفارق بينك وبينه حسنة او حسنتان. انت في الدرجة الفلانية وهو ارفع منك بدرجة هذه الدرجة يمكن ان كنت يعني تستطيع ان تنالها بفضل الله ورحمته لو انك اغتنتمت ما تيسر من الوقت - 00:03:24

تسبيح او تهليل او تمجيد او تكبير او ركعة في ظلام الليل. او تلاوة اية فيها. عشرات في الاحرف ومئات والاف الحسنات لا يشعر بهذا ايها الاخوة الا من وفق لادراك زمان لادراك او لمعرفة قيمة الزمن - 00:03:44

قال الله عز وجل ذلك يوم التغابن. ولا شك ان اجل صور التغابن هي ما يحصل من المشركين والكفار والمجرمين من الغبن العظيم بسبب ما فاتهم من استدراك ايامهم الخالية. وهذا كثير جدا - 00:04:04

يسطره القرآن عليهم في حسراتهم والامهم. لكن لا ينفع لا ينفعهم ذلك. لانه بعد فوات الاوان. والاقرب ايضا والعلم عند الله في معنى

الاية ان الغبن وان كان نسبيا واقل بلا شك يشمل حتى ما يحصل بين - 00:04:24

الايمان بمعنى انه يندم. يندم على ان لم يكن ازداد احسانا. قال رحمه الله وحث من توجه لخير على الاقبال عليه بالجد من غير تردد.

اي لا تتوانى ولا تكن - 00:04:44

ايضا ضعيفا في اقبالك. قال الله عز وجل ليحيى خذوا الكتاب ايش؟ بقوة. وقال الله عز وجل لموسى فخذها بقوة وامر قومك

ياخذوا ايش؟ باحسانها. وهذا المعنى عظيم وجليل وشريف. تجد بعض الناس للاسف الشديد - 00:05:04

اقباله على الخير بسبب دخوله في الخلافات الفقهية في بعض المسائل. خذ على سبيل المثال. تأتي تنصح انسان وتحت على صلاة الجماعة في المسجد. يقول لك يا اخي صلاة الجماعة فيها خلاف. بعض العلماء يقول انها سنة مؤكدة. بعضهم يقول فرض كفاية -

00:05:24

بعضهم يقول سنة. والذين يقولون بالجوب هم القليل. دعنا من هذا الخلاف الفقهي الان اسألك بالله لو قيل لك ها ستعطى في كل

صلاة تحظرها الى المسجد سبعة وعشرين ريال. او سبعة وعشرين دولار. بينما - 00:05:44

صليت في البيت اعطيت على الصلاة الواحدة دولار واحد فقط. هل تتوقع المساجد تخلو؟ والله تمتلئ. وربما ازدحمت كما تزدهم

ايام الجمعة. وفي صلاة الفجر ايضا. يا اخي النبي عليه الصلاة والسلام يقول لك صلاة الجماعة - 00:06:04

تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة. يعني في اليوم الواحد مئة وخمسة وثلاثين درجة. يا اخي لو قيل لك تعال في اليوم الواحد ستعطى مئة وخمسة ريال او دولار اذا صليت في المسجد يرحمك الله. طيب في في الاسبوع بكم؟ سبع مئة وكم؟ يا جماعة.

سبع مئة - 00:06:24

او اكثر من ثمان مئة او قرابة تسع مئة وفي الشهر بالالف الف ريال يعني راتب موظف كامل لكن اتدرون ما السبب غلبة حب الدنيا

على حب ما عند الله. وظلف في استحضار الآخرة. والا فلو - 00:06:44

ان الانسان عقل حقيقة والله ما اضع هذه الفرص العظيمة من الخير فيأتون البحث الفقهي. البحث الفقهي نعم نحتاجه يحتاج طالب

العلم والعالم للفتوى للتماس العذر عند وجود الاعذار والاستثناءات وغير ذلك. لكن ان يكون الخلاف - 00:07:04

فكهي سببا في ضعف اخذك للدين والعمل والجد فبئس العلم هذا واليوم حقيقة اقولها وبمرارة نجد من طلاب العلم او المنتسبين

للعلم او من يبحث في مسائل العلم من يبحث - 00:07:24

لا يطلب الهدى. وانما يبحث عن مبرر للهوى. موجود ولا موجود؟ موجود. تجده يبحث هل صلاة الجماعة واجبة وغير واجبة؟ لا

ليستدل على ذلك يعني ازداد علما ويجد عذرا لمن فاته مثلا او لغير ذلك لا يجعلها - 00:07:44

ليصلي في بيته كما تصلي النساء من دون عذر. يبحث هل الاسبال يجوز من غير خيلاء طبعاً اما بالاجماع. هل هو جائز او غير جائز؟

هو يبحث لا ليصل للهدى. وانما ليبرر لنفسه ان يسفل - 00:08:04

يبحث هل تقصيص اللحية او حلق اللحية؟ محرم ولا هو محرم؟ لا يبحث في هذا الامر ليطلب الهدى ويعرف الادلة بل يصل الى فعل

ما تهواه نفسه. يبحث في الغنى مع ان الخلاف فيه شاذ جدا. هل هو مباح او غير مباح - 00:08:24

لا ليصل للهدى ولكن ليصل للهوى ليبرر لنفسه انه يسمع ولكن ايش؟ من دون اثم هكذا. يعني آآ يريد ان يقنع نفسه واقول لهؤلاء

جميعا يا هؤلاء اتقوا الله وتذكروا قول الله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرا - 00:08:44

وهب انك اقنعت الناس او لعبت عليهم او ضحكت عليهم او مررت بالخلافة الفقهية لاجل ماذا؟ ما في نفسك ابحت عن نجاتك ليس

هنا. ولكن يوم تبلى السرائر. يوم يسألك الله فيقول لك ماذا - 00:09:04

اجبتم المرسلين. وليس ماذا اجبتم؟ هذا القلب العليل المريض. انتبه لهذا. اعد للسؤال جوابا. انت تخدع الناس وتستطيع ان تلعب

بالادلة. وتلوي اعناق النصوص. ولكنك لن تنجو ولن ينجيك هذا عند الله يوم القيامة - 00:09:24

هذا امر. الامر الثاني بعض طلاب العلم اليوم او المنتسبين للعلم. او الباحثين في بعض الادلة يختلفون جدا عن العلماء السابقين. تجد

العالم السابق يبحث الخلاف في مسألة مثلا صلاة الجماعة - 00:09:44

وقد يرجح انها سنة مؤكدة مثلا. لكنك تلقاه بروضه المسجد. ما يتخلف عنها ابدا. هذا دليل حق ودليل على لكن تجد اليوم ربما بحث وقال والله القول بالوجوب قوي لكن يقول يعني المسألة هذا الفرق - [00:10:04](#)

بين من يبحث ليطلب الهدى وبين من يبحث ليطلب الهوى. ثم ان كان هذا طالب علم حقا فليس من شأن المنتسب للعلم ان يتوسع في الاخذ بالرخص. ابدا. بل ينبغي ان يكون اماما وقدوة في الخير - [00:10:24](#)

سافترض مثلا ان المسألة السابقة انها سنة مؤكدة عنده. طيب انت قدوة هل يليق بك ان تفرط في السنن المؤكدة ولهذا نص الامام الشافعي واحمد رحمهم الله على ان من اصر على ترك الوتر انه لا تقبل شهادته - [00:10:44](#)

لا تقبل شهادته. قال رجل سوء الامام احمد لا لا ينبغي ان تقبل له شهادة. لماذا؟ قال لان الوتر جاءت فيه نصوص مؤكدة وان لم يقل بوجوب في المشهور من قوله لكن القول بالوجوب له حظ من النظر. وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله. وان كان القول الصحيح انه ليس - [00:11:04](#)

سنة مؤكدة لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم لا في حظر ولا في سفر لا في آآ يعني حال شدة ولا رخا. ثم هذي ابو سنن مؤكدة ويتركه. هذا دليل على الزهد في الخير. وهذي مصيبة يا اخوة وكارثة علمية. موجودة اليوم - [00:11:24](#)

بلي بها بعض الناس. دعنا من الذين يبحثون ليتلمسوا الهوى. المؤلم ان تجد من يبحث في مسائل العلم يتوسل بهذه البحوث ليرتخي عن الامتثال. ليرتخي عن الانقياد. يا اخي هب ان المسألة - [00:11:44](#)

مثلا في الاسبال مكروهة. ايليق بك طالب علم تفعل مكروها؟ تفعل مكروه تصر على فعل المكروه؟ ارفع يا اخي كن في دائرة المتفق عليه ما استطعت. ما استطعت الى ذلك سبيلا. والله المستعان. يقول رحمه الله قال الله تعالى - [00:12:04](#)

استبقوا الخيرات. وهذه الاية جاءت في سورة البقرة. فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا. وهو باستباق وليس بمجرد الفعل. يعني بمعنى انه متى ما اتاحت لك الفرصة فبادر. وهذا وجه التبويب - [00:12:24](#)

من الايمان بقوله فباب في المبادرة الى الخيرات. ثم لاحظ ان الاية لم تترك خيرا الا شملته وهذا الخير دق في عينك اوجل انت مأمور بالاستباق اليه. واياك ان تحقر من المعروف شيئا - [00:12:44](#)

عود نفسك ان لا تحتقر اي حسنة تفعلها. وعود نفسك ان لا تحتقر اي سيئة تفعلها. كن في الاولى وفي الاخرة وفي وفي الثانية خائفا. لانك في الاولى لا تدري ما الحسنة التي تدخلك الجنة. وفي الثانية لا تدري ما السيئة - [00:13:04](#)

التي يغضب الله بها عليك. او يحل عليها بها غضبك. آآ عليك بها غضبه جل وعلا. في الاولى نتذكر قصة المرأة البغي من بني اسرائيل لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم من صفاتها الا اقبح صفة توصف بها المرأة. امرأة وبغي - [00:13:24](#)

اه بغي لم يقل عابدة او سالحة او عادية لا بغي ومع ذلك سقت الكلب الذي رآته يأكل الثرى التراب من العطش فوقع في قلبها رحمة لهذا المخلوق. وكانت مخلصه لله في عملها. فغفر الله لها - [00:13:44](#)

جريماتها هذه وادخلها الجنة. لماذا؟ قال العلماء الاخلاص يجعل العمل الصغير عند الله والله ايش؟ عظيما. عظيما كما قال ابن مبارك رحمه الله رب عمل صغيرها عظمتها النية بعمل عظيم حقوته النية تكون النية وسط او ضعيفة او فاسدة. فيمحق تماما. الثانية لا تحتقر سيئة - [00:14:04](#)

تذكر بذلك المرأة التي حبست هرة لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض. قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الخسوف مشهور لما ازيح له الحجاب ورأى النار قال ورأيت المرأة كما في حديث ابي هريرة واسماء وجابر ابن عمر وكلها في الصحيح - [00:14:34](#)

رأيت المرأة التي حبست الهرة لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض في الطريق ترى غصن شوك او حجر. لا تقول هذه حسنة يسيرة لا. ازحها عن الطريق. لا تدري قد تكون هذه الحسنة عند الله - [00:14:54](#)

لك هي التي لم يدخلها شيء. من الرياء وقد تعظم عند الله بصورة لا تخطر لك على بال. ادخال سرور على مسلم صدقة ولو بريال. اي عمل اي عمل لا تحتقر. وتذكر واستبقوا الخيرات. في صحيح مسلم من حديث ابي - [00:15:14](#)

الاسلمي. قال النبي قال قال رجل يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة. ايش قاله الرسول؟ اعمال عظيمة. قال اعزل هذا عن طريق المسلمين. كان هذا الرجل راعي اسفار او يعني يمشي ويروح ويأتي. فأشار اليه انك لا لا تحتقر مثل هذا العمل. قال -

00:15:34

انزل الازى عن طريق المسلمين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح ايضا. رأيت رجلا يتقلب في الجنة. لماذا؟ قطع قطع في سبيل الله ما يترك قيام الليل؟ لا. في غصن شوك اذاحه عن طريق المسلمين. لا تحقر - 00:15:54

من المعروف شيئا. ابدأ مهما قل هذا المعروف. اما الآية الاخرى ففيها حث ايضا على قدر الى فعل الخيرات وذلك في قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة - 00:16:14

عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء الايات. هنا في الآية الاولى فاستبقوا. وفي اية ال عمران وسارعوا. وفي اية الحديد وليت المؤلف اتى بها. سابعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها كعرض السماء والارض - 00:16:34

للذين امنوا بالله ورسوله. اذا نحن امرنا بالاستباق وبالمسارعة. ففي كلا الاحوال نحن مأمورون بفعل الخيرات وموعودون ان فعلناها بمغفرة من الله وبجنة عرضها السماوات والارض. العرض ايهم اطول هو ام الطول؟ ها؟ الطول معروف اطول. انما سمي هذا عرضا وهذا طولاً لان الطول اطول - 00:16:54

وهذا من بلاغة القرآن العظيمة. وطرقه العجيبة في الاشارة الى النعيم في مقام النعيم والى العذاب في مقام العذاب في ذكر الادي ليسندل به على الاعلى. فاذا كانت الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها - 00:17:24

عرضها السماوات والارض هذا العرض فما بالك بالطول؟ وانا وانت لم نرى من السماوات دعك من الارض الارض الصورة الفلكية كأنها نقطة في بحر هذا الفلك. ما كشف للفلكيين حتى هذه - 00:17:44

الساعة لا يساوي شيئا. وقد قرأت لاحد الفلكيين وهو يستعرض مجرات التي اتيح للفلكيين ان يستعرضوها. واذا اليوم اخترع

تلسكوب وهو المكبر بحيث يقرب المسافة بملايين الاميال. فاذا هم يكتشفون مجرات - 00:18:04

يقول الفلكي هذا لا تستطيع ان تحيط بها الات الحاسبة في العالم. حجمها ملايين بل يشمل ملايين السنوات الضوئية واهل الفلك

يقولون ان سرعة الضوء في الثانية يستغرق او يصل الى مسافة ثلاث مئة الف كيلو. يعني انت الان لو معك كشاف - 00:18:34

ثم اضائه هذا هذه الاضاءة في ثانية واحدة امتدت لمسافة ثلاث مئة الف كيلو هؤلاء الفلكيون يقولون الذي اتيح لنا الان ونستطيع ان ن قدره كذا وكذا مليون سنة ضوئية اي الة تستطيع ان تحيط بهذا؟ لا يمكن. فالجنة اللهم اجعلنا من اهلها يا رب ووالدينا وازواجنا

وذرياتنا - 00:19:04

الجنة هذا عرضها. فما ظنك بطولها؟ للمؤمن للمؤمن فيها شجرة شجرة يسير فيها الراكب على الجواد المضمر المدرب مئة عام ما

يقطعها تدرون كم هذي؟ حسبها واحد حسابه تقريبيه اظنه قال بمسافة الكرة الارضية - 00:19:34

خط الطول اثنين وثلاثين مرة. يعني تصور يمشي خيل يعني الان حنا في الف واربع مئة وثمانية وثلاثين. لو هناك خيل من عام الف

واربع مئة من عام الف وثلاث مئة وثمانية وعشرين يركض ما يقف ابدأ ابدأ الليل والنهار يمشي - 00:20:04

توه يعصم. الان وصل وقطع شجرة واحدة لك انت ان ادخلك الله الجنة. طيب هذي واحدة شجرة واحدة وهذا جزء يسير من النعيم.

فما ظنك ببقية النعيم؟ ما ظنك بالانهار؟ ما ظنك مغفرة الرب الغفور - 00:20:24

عز وجل برأك برؤية النبي عليه الصلاة والسلام وابو بكر وعمر ووقية الاولياء والصالحين الانبياء قبلهم. اذا السعي الى الخير يا اخوان

يستحق ان نبادر اليه ولا نتأخر ما دام هذا الثمن واعظم وازع - 00:20:44

هو ان يكون الحادي لك هو طلب رضا الله. جل وعلا. فاذا رضي الله عنك اعطاك. ولا تسأل عن كريم عز وجل الوهاب. لا حد له. لا حد

له. ابدأ. واعظم نعيم ينعمه اهل الجنة - 00:21:04

امران كما جاء في الحديث عند الامام احمد ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة هل رضيتم؟ بعدما من النعيم ما اعطاهم. قالوا وما لنا

نرضى يا رب؟ وقد ادخلت وقد ادخلتنا الجنة. قال بعد ان - 00:21:24

شفى الحجاب ويكون اعظم نعيم رآته اعينهم في الدنيا والاخرة. هو رؤية هو هو رؤية الله عز وجل يقول الله سبحانه وتعالى لكم علي ان ارضى عليكم فلا اسخط عليكم بعد ذلك ابدا. فيجب فيجمع الله - [00:21:44](#)

الله لهم من انواع النعيم ما لا يمكن تسطيره ولا توصيفه. نسأل الله الكريم من فضله. فاذا ايها الاخوة ثمرة الجنة يعني عظيمة. والله لو قدر ان ثمرتها ان يستمر الانسان - [00:22:14](#)

ساجدا على اشفار عينيه. على اشفار عينيه. الى ان يلقي الله عز وجل لم يكن هذا كثيرا فكيف وهي تنال باقل من ذلك؟ تنال بمحافضة على الصلوات وكف عن الحر - [00:22:34](#)

ومات واداء للواجبات. تنال بفضل الله اولا واخرا الذي امرنا بالقليل ووعدنا بالشيء العظيم والله لو بقينا ساجدين من اول ما نولد الى ان نموت ما كان هذا مقابلا للجنة التي وعدنا اياها. لكن الله كرمه - [00:22:54](#)

لا حد له. يطلب القليل ويعطي على الكثير. والمحروم من حرم ولا يهلك على الله الا هالك. اذ كيف انسان وربه يقول له ان عملت الحسنة اعطيتك عليها عشر امثالها. وعلى العشر مئة وعلى المئة الى سبع مئة ضعف - [00:23:14](#)

الى اضعاف كثيرة لا تخطر لك على بال. ومع هذا ترجح سيئاتك على حسناتك. هذا هو الخسران العظيم. هذا هو الخسران العظيم ولا حظ ايضا السيئات لا تضاعف. انما السيئة مقابل سيئة. فاذا كانت سيئاته اكثر من حسناته - [00:23:34](#)

فهذا لا حيلة فيه لا يطهره الا النار. نعوذ بالله من ذلك. فاسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يأخذنا ياخذ بايدينا جميعا الى كل خير. وان يحبب الينا الايمان وان يزينه في قلوبنا. وان يكره الي واليكم الكفر والفسوق والعصيان. وان يجعلنا من الراشدين - [00:23:54](#)

اللهم اجعلنا من ورثة جنة النعيم. اللهم اجعلنا من ورثة جنة النعيم. اللهم اجعلنا من ورثة جنة النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:14](#)